النص القرآني، إعجاز عربي أم عجز ترجمي

Quranic text, Arabic miracle or translation deficit

زكرياء محي الدين يوسف[1]

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر

Email :zakariamehr@gmail.com

تاريخ الارسال :2018/06/05 **تاريخ القبول**:2019/06/03 **تاريخ النشر**:2019/06/29

الملخص:

لم يقف الدارسون للنص القرآني بعد جمعه بأكثر من قرن موقف المتفرج بل شرعوا في تأليف المجلدات، كل لإثبات ما أراد له أن يظهر؛ فبين ناصر للإعجاز القرآني بالصرفة كإبراهيم النظام وتلميذه الجاحظ، وبين منظر لعلّيةٍ من ألوان مختلفة: نظمية، لفظية، بلاغية أو أسلوبية كالقاضي عبد الجبار وعبد القاهر الجرجاني، نجد أن العبء على كاهل المترجمين لنقل أثر الإعجاز كاملا إلى لغات غير العربية قد تضاعف، فكان أولى ألّا توقع عالمية الرسالة الدارس في متاهة البحث عن أوجه الإعجاز اللغوي في لغة لم يتجاوز عدد المتحدثين بها وقت ظهور القرآن مئات الآلاف، وهو ما جعل المنهج الوصفي هو السائد في هذا البحث معتمدا آليات التحليل بغية الانتصار للعقل الموضوعي والنأي عن النقل التسلطي.

الكلمات المفتاحية: نص قرآني؛ إعجاز لغوي؛ نظم؛ عجز مفرداتي؛ عملية ترجمية

Abstract:

More than a century after the Koran have been compiled .Scholars of the koranic text have not stood idle but they started writing books, each to prove his divergent points. However, translators seem to face the double burden of entirely conveying the impact of i'jaz to the other languages that differs from Arabic, from advocates of inimitability of the Qur'an (i'jaz) through al sirfa (supposing Allah diverted challengers from imitating Qur'an) such as Ibrāhīm an-Naẓẓām and

[1] - زكرياء محي الدين يوسف،جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، Email :zakariamehr@gmail.com

his student al-Jāḥiẓ, to those who wanted to theorize about a causality of different kinds such as discourse of arrangement (nazm), verbal, rhetoric or stylistic, such as al-Qadi Abd al-Jabbar and Abd al-Qāhir al-Ǧurǧānī. Thus, the universality of this message should not push scholars to get trapped in the maze of seeking after linguistic inimitability (i'jaz) of a language whose speakers' number did not exceed a few hundred thousand when the Qur'an appeared. This is why descriptive approach along with analysis mechanisms have prevailed in this paper with a view to see a triumph of objective reason and avoid authoritarian transmission.

Keywords: Koranic text; linguistic inimitability (i'jaz); nazm (discourse arrangement); lexical deficit; process of translation

- تمهيد :

لم يكن العرب قديما ليجتمعوا عامة إلا لشأن يعني أعيانهم أو تجارتهم أو أمر العامة لما قد ينجم عنه من بلبلة قد تضر بسير الحياة العامة لديهم، لذا فإن القرآن بظهوره في بدايات القرن السابع للميلاد أدى لا محالة إلى تفجير الطاقات الكامنة في الإنسان العربي المهتم بالأدبيات خاصة بعد أن تحداهم في آيات منها: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)[2].

يبدو أن هذا التحدي لم يتوقف على إيجاد من يرفعه بل تجاوزت تبعات وقوعه ما لم يكن يتوقعه كثير من الملاحظين المعاصرين له؛ فقد وقع هذا الكلام في لفظه ومعناه - بعد اكتماله في مصاحف ثم مصحف - وقع الغيث على الأرض الظمأى، فأخرجت لنا ذات الأرض نباتا مختلفا من دراسات معمقة عمق اللغة محل الدراسة، كما أخرج دارسو الإعجاز مؤلفات تناولت فكَرا شتى؛ فمن البحث في ألفاظ القرآن وعباراته، إلى الغوص في معانيه ودلالاته، إلى محاولة فهم أساليبه، إلى الرغبة في معرفة خبايا لغته. تلكم هي النوافذ التي أطل منها دارسو الإعجاز على هذا النص المقدس لدى 23% من سكان العالم.

بيد أن تسليمنا الافتراضي بما سيأتي في هذا البحث من أقوال لدارسي الإعجاز المعارضين للصرفة يفتح أكثر من باب لدارسي علوم الترجمة المؤيدين للموضوعية سواء كانوا من المتبنين للنظرية

[2]- سورة الإسراء، الآية 88.

التأويلية أو النظرية الغائية أو غيرهما، فمن أين لنا أن ننقل لفظا/نظما "إعجازيا" إلى لغات لا نكاد نجد فيها كثيرا من المكافئات النصية في اللغة الهدف كما سنرى؟ إذ لا يعقل أن تفرض القدسية المحيطة بالنصوص المحيلة إلى فرضيات/نظريات إعجازية على المترجم قبل وأثناء العملية الترجمية، وعلى المتلقي أثناء وبعد عملية التلقي.

إن القول بإعجاز لغوي لفظي/نظمي في أي نص موجود بلغة معينة يكاد يتنافى مع عالمية قابلية تأثير إعجاز النص نفسه لما ارتبطت به الدراسات الإعجازية تحديدا بلفظ/نظم ذلك النص في تلك اللغة، ولما يمر به أدق النقلة الحذاق من صعوبات وفجوات مفرداتية ومفاهيمية وبنيوية أثناء محاولاتهم الخالصة لإخراج أجود الترجمات، فلا الترجمة تحمل الأثر نفسه ولا المترجم مطالب باتباع نهج دارسي الإعجاز، ولا المتلقي في اللغة الهدف له نفس الدراية بعبقرية اللغة العربية كنظيره في اللغة المصدر، وهاته المعطيات وغيرها تصب في بوتقة نفي الإعجاز عن النصوص المترجمة وإن أراد جل "الإعجازيين" إثبات العكس، ذلك أن التناقض في هذا الطرح جلي بيّن؛ فاللفظ/النظم *محل* الإعجاز عربي مختص بلغة

الضاد، و(سكان المنطقة العربية يشكلون فقط 5% من سكان العالم)[3]، وإن قولنا بعالمية رسالة النص القرآني يحتم علينا - حسب منهجهم - نقل الإعجاز لفظا ونظما إلى آلاف اللغات المختلف لفظها والمتباعدة بناها والمتنافرة ثقافاتها، وللعلم، (لم يُذكر هذا المصطلح في القرآن ولا في حديث النبي ﷺ ولا في كلام الصحابة والتابعين، وكانت تستعمل كلمة (آية) مكان (المعجزة) و(الإعجاز)، وقد نشأ هذا المصطلح في نهاية القرن الثالث في بيئة المتكلمين الذين كانوا يدافعون عن القرآن الكريم ويردون أباطيل الملاحدة والزنادقة وأهل الزيغ والأهواء. أول من استعمل مصطلح الإعجاز محمد بن يزيد الواسطي المعتزلي، وكان هذا بعد منتصف القرن

[3]- عبد الحافظ الصاوي (2017)، **المنطقة العربية مهددة بتوطين الفقر**، الجزيرة نت، على الخط: http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2017/12/29/المنطقة-العربية-مهددة-بتوطين-الفقر(تاريخ الزيارة2018/04/27).

الثالث الهجري)[4]، ثم تناقلت الألسن والأقلام هذه اللفظة وتداولتها حتى وصلتنا اليوم بثقل هذه الحمولة التي اصطلحت عليها، وإن كان لا ضير من الاصطلاح أن القرآن نص أدبي فإن الإنصاف والموضوعية يحتمان على الباحث الحيادي التعاطي مع هذا النص من هذا المنظور.

1.I- جينيالوجيا مصطلح الأدب:

اختلفت مفاهيم هذا المصطلح من عصر لآخر ففي العصر الجاهلي ارتبط المصطلح بالدعوة للطعام (المأدَبة والمأدُبة ج مآدب: طعام يصنع لدعوة أو عرس، يقال: أقام مأدبة على شرف فلان أي وليمة)[5].

أما في العصر الإسلامي فارتبط مصطلح الأدب بالأخلاق، وجاء في القاموس المحيط (الأدب محركة الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي به لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح)[6].

وعرفه علي بن محمد الجرجاني فكتب: (الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به من جميع أنواع الخطأ... وأدب القاضي: هو التزامه لما ندب إليه الشرع، من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل)[7]. واللافت أن لفظة "أدب" لا نجد ما يشير إليها في المعاجم القديمة كلفظة دالة على التعبير، أو الإنشاء الأدبي، في حين كان يطلق على من يحترف الكتابة الفنية: كاتب، قاص، شاعر، خطيب. واللغة هي الترسانة الفكرية المعبرة، متى تحولت إلى صناعة فنية باعتماد نسيج مغاير للنسيج العادي حققت أدبية النص وفنيته وجماليته، لتتجاوز وظيفة الإبلاغ إلى سحر الإبداع.

ورغم اختلاف النقاد حول هدف الأدب، أهو ترجمة للواقع، ورسالة إصلاح؟ أم أنه ترجمة لعبقرية المبدع وحسه الجمالي؟ هل الأدب يخدم اللغة بعيدا عن التأثيرات الخارجية؟ أم أن الواقع هو

---

[4]- زهير هاشم ريالات (2012)، **الإعجاز القرآني في مسيرته التاريخية**، ملتقى أهل التفسير، على الخط: https://vb.tafsir.net/tafsir33704/(تاريخ الزيارة2018/04/29).

[5]- فرديناند توتل (د.ت)، المنجد في الأدب والعلوم، ص.5.

[6]- الفيروز أبادي (1987)، **القاموس المحيط**،الطبعة الثانية،بيروت، مؤسسة الرسالة، مادة أدب، ص.19.

[7]- علي بن محمد الجرجاني (2004)، **كتاب التعريفات**، الإسكندرية، دار الندى، ص.19.

الذي يلهم المبدع ليقول ما يقول؟ هل الأدب شكل؟ أم أنه روح؟ أم أنه يجمع بين الشكل والروح؟ وما نظرة دارسي الإعجاز إلى كل هذه الفرضيات؟ رغم هذه التساؤلات إلا أن الأدب ارتبط عند دارسي الإعجاز بالنص المقدس، ما جعلهم يرون في الأدب رسالة لغوية وفنية وجمالية، كما أنه رسالة تربوية وإصلاحية. بذلك تكون مرجعية النص المقدس قد أحالت الدارس العربي إلى التأمل في هذا الكتاب "**إجمالا**" بأنه كتاب سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، و"**تفصيلا**" لمحاولة معرفة مكمن الإعجاز فيه؛ مفترضا بذلك فرضية ومحاولا إثباتها.

ومع أن الباقلاني لم يوظف صراحة لفظ "الأدب" إلا أنه أشار إلى ما يجعل الكلام شريفا، ونظمه محكما من ذلك قوله (إذ كان الكلام إنما يفيد الإبانة عن الأغراض في النفوس التي لا يمكن التوصل إليها بأنفسها وهي محتاجة إلى ما يعبر عنها فما كان أقرب في تصويرها، وأظهر في كشفها للفهم الغائب عنها، وكان مع ذلك في الإبانة عن المراد، وأشد تحقيقا في الإيضاح، وأعجب في وضعه، وأرشق في تصوره، وأبدع في نظمه: كان أولى وأحق بأن يكون كلاما شريفا)[8]. وليس هذا الكلام الشريف غير الأدب، فهو الذي يجمع الشكل والمضمون، المبنى والمعنى، المادة والروح، فاللفظ الجميل والمعنى الشريف يتحقق بوجود الانسجام، وهذا الانسجام يتحقق من البنى الصغرى - الأصوات - إلى البناء الجاهز المتكامل - النص - وهو ما يجب أن يحث دارسي الإعجاز - على سبيل المقارنة والتطبيق - على تقديس أي نص توفرت فيه هذه الشروط التي وضعوها، غير أنهم لم يفعلوا على حد علمي ولا أظنهم يفعلون. ذلك أن تلك الشروط مبتكرة وحصرية، إذ يبدو أن النظم الذي تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني مرارا وتكرارا لو وجد في أي نص آخر لم يكن ليحظى بنفس التهليل والتقدير والترويج والاحتفاء، والشاهد أن هاته الشروط وضعية لم توجد إلا لإثبات ما أريد لها بإنشائها إثباته.

فإذا نزلنا ضيوفا على كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني نجد لفظة "أدب" و"آداب" مقترنة بالشعر، ومقترنة بالخصال الحميدة. (وبعد؛ فكيف وضع من الشعر عندك، وكسبه المقت منك،أنك وجدت فيه الباطل والكذب، وبعض ما لا يحسن، ولم يرفعه في نفسك، ولم يوجب له المحبة

[8]- -أبو بكر الباقلاني (1963)، **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد الصقر، القاهرة،دار المعارف، ص.119.

من قلبك، أن كان فيه الحق والصدق والحكمة وفصل الخطاب، وأن كان مجنى ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة، وترسل بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد عن الوالد، ويؤدي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضين، مخلدة في الباقين، وعقول الأولين، مردودة في الآخرين، وترى لكل من رام الأدب، وابتغى الشرف وطلب محاسن القول والفعل، منارا مرفوعا وعلما منصوبا وهاديا مرشدا ومعلما مسددا، وتجد فيه للنائي عن طلب المآثر، والزاهد في اكتساب المحامد، داعيا ومحرضا، وباعثا ومحضضا، ومذكرا ومعرفا، وواعظا ومثقفا)[9].

واللافت أن دارسي الإعجاز وعلى رأسهم الرماني والخطابي والباقلاني وعبد القاهر الجرجاني كان لهم فضل السبق في التفريق بين اللغة التبليغية والإبداعية، وهو ما دعا إليه أقطاب الدراسات الأسلوبية الحديثة. ويرى محمد مندور أن ما وصل إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم يلتقي (مع أحدث ما وصل إليه علم اللغة في أوروبا لأيامنا هذه، وهو مذهب العالم السويسري فرديناند دسوسيير)[10].

فمفهوم الأدب عند دارسي الإعجاز ارتبط بالنص القرآني، ليكون هدفه العمل على نشر المثل والأخلاقيات، كما يسعى للتحليق بأجنحة المجاز بمبدعيه ومتلقيه محققا المتعة والجمال، وذلك عين البلاغة من حيث أنها فصاحة في التبليغ، إذ نجد في سورة فاطر، الآية 13: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ)[11]، والقطمير لغة كان ولايزال يحمل معنى معينا لدى العرب والناطقين بالعربية: (جمع: قَطَامِيرُ.

1- قِطْمِيرُ النَّوَاةِ: الْقِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ عَلَى النَّوَاةِ.

[9]- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة،بيروت، دار الكتاب العربي، ص.ص 31-32.

[10]- محمد مندور(د.ت)، **النقد المنهجي عند العرب**، القاهرة، دار نهضة مصر، ص.334.

[11]- سورة فاطر، الآية 13.

2- مَا أَمْلِكُ قِطْمِيراً: مَا أَمْلِكُ شَيْئاً هَيِّناً أَوْ حَقِيراً.- مَا أَصَبْتُ مِنْهُ قِطْمِيراً)[12]. بينما لا نجد لفظة تقابله حاملة للمدلول ذاته في الإنجليزية أو الفرنسية مثلا، إذ أن "pellicle" في الإنجليزية و"pellicule" في الفرنسية لا يمكن أن تستخدما على أنهما مكافئتين لكلمة قطمير في هاتين اللغتين؛ فالمعنى المتداول لهما عام يفيد الإشارة إلى غشاء رقيق أو قشرة رقيقة في حين أن "قطمير" تعني لدى العرب قشرة رقيقة بيضاء بين النواة والثمرة، أو الشيء الهين الحقير، ولا شك أن الانطباع الواقع لدى المتحدث بالعربية مختلف تماما عن ذلك الذي تتركه نفس الآية، متروكة على حالها أو مترجمة، لدى متحدث بغير العربية ولتكن الإنجليزية أو الفرنسية في هذه الحالة التي تسبقها وتتلوها حالات بالآلاف، فمن بين 6236 آية قرآنية، يصادف المترجم إلى الإنجليزية أو الفرنسية ما مقداره الثلث أو ما يفوق من الحالات المستعصية التي تستدعي إضافة ملاحظات أو تعليقات للمترجم يشرح فيها حمولات الكلمات والعبارات العربية وقد يضطر إلى التمثيل للإيضاح.

ذلك يفسر نأي البعض عن فكرة "ترجمة القرآن"، واستبدالها بـ"ترجمة معاني القرآن" لما وجده القدامى والمتأخرون من صعوبات - إن لم نقل استحالات - في إيصال القرآن مجملا ومفصلا، مبينا ومتينا، معبرا ومؤثرا إلى مسامع ومرأى من لا يتقنون لغة الضاد التي ما فتئ يؤكد خصوصيتها بين دفتيه: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)[13]، (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)[14]، (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون)[15]، (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)[16]، (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر

[12]- المعاني: لكل رسم معنى،**تعريف ومعنى قطمير في معجم المعاني الجامع**،على الخط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D8%B7%D9%85%D9%8A%D8%B1/(تاريخ الزيارة2018/05/03).

[13]- سورة يوسف، الآية 2.

[14]- سورة النحل، الآية 103.

[15]- سورة الزمر، الآية 28.

[16]- سورة فصلت، الآية 2.

الذين ظلموا وبشرى للمحسنين)[17]، (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير)[18].

2.I- وظيفة الأدب:

لا نبالغ إذا قلنا إن وظيفة الأديب لا تختلف عن وظيفة المهندس المعماري أو الطبيب الجراح؛ فإذا كان المهندس المعماري يصمم ويخطط لبناء مبان، فإن الأديب يصمم ويخطط لبناء معان. وإذا كان الطبيب الجراح يستأصل الأمراض العضوية، فإن الأديب يعمل بالكلمة ليستأصل الأمراض المعنوية، وكم من راحةالتمسها مريدوهامن الأدباء عوضا عن الأطباء.

وبالرغم من أن الحديث عن الأدب قد انصب على الجوانب الأخلاقية إلا أن له وجها آخر، إنه الوجه الفني الجمالي؛ فمهما كانت الفكرة التي تناولها الأدباء، يبقى المبدعونمنهم قادرين على أن يحققوا لها التميز والتفرد وذلك بأن يخضعوها لطريقتين: الطريقة الأخلاقية، والطريقة الفنية.

3.I- عناصر الأدبية في كتب الإعجاز:

لعل التساؤلات التي تفرض وجودها: ما المقصود بعناصر الأدبية؟ وهل احتلت هذه العناصر نفس المكانة في كتب الإعجاز؟ أم أن كل كتاب ركز على عنصر معين؟ ماذا عن النص القرآني وعن مبدع هذا النص وعن متلقيه؟ هل يمكن إسقاط عناصر الأدبية على النص القرآني؟

بداءة نشير إلى أن عناصر الأدبية هي: النص- المبدع- المتلقي، وأن هذه العناصر متلازمة ملازمة في أية وظيفة تواصلية، فلا نص دون مبدع، ولا مبدع دون نص، ولامعنى لنص ومبدع دون متلق. وذاك ما يدفع الناقد النطس إلى التفكير مليا فيما تجتره كثير من العقول والأقلام، إذ أن الواقع يحتم على مجموع الدارسين، ودارسو الإعجاز منهم، الإقرار بأن للمتلقي الدور الجلل والرأي الفصل في اتباع الرأي

[17]- سورة الأحقاف، الآية 12.
[18]- سورة الشورى، الآية 7.

القائل بالإعجاز اللفظي، النظمي، البلاغي، الأسلوبي، أو اللغوي بصورة أعم، أو الاعتزال إلى رأي مخالف جزئيا أو كليا.

1.II- النص:

نص الشيء رفعه، ونص كل شيء منتهاه[19].

في الثقافة اللاتينية: يبدو (أن معنى النص TEXTUS هو النسيج لما تعنيه هذه الكلمة في المجال المادي الصناعي)[20]، وسمي النص كذلك لما يمتاز به من الانسجام والانتظام والتسلسل، فهو بذلك يشبه النسيج المكون من خيوط، يفضي بعضها إلى بعض في نظام محكم.

2.II- النص الأدبي:

وحدة متكاملة لا تفصل فيها الدراسة الصوتية عن الصرفية عن النحوية عن الدلالية، لأن الكل يشترك في إخراجهذا العمل الفنيمن حيز المجهول "الذهن" إلى حيز المعلوم "النطق، الكتابة"، (فاللغة في يد الناقد الأسلوبي أشبه بمركب كيميائي في تجربة معملية فهو يؤدي ذات النتيجة - إذا خضع لنفس الظروف - مهما تعددت التجارب)[21]. يبدو أن الكاتب قد أهمل دور الذوق في اختلاف النتائج حتى وإن طبقت نفس المعطيات، لأن النص الأدبي حياة نابضة بالحركة، فاللفظة داخل السياق قد تبوح بمعان متعددة حسب ثقافة القارئ.

وحتى لا نضيع في خضم المعلومات نشير إلى أن مصطلح "النص" لم يذكر صراحة عند دارسي الإعجاز، إلا أننا نستنتج أن اهتمامهم بالبحث عن مكمن الإعجاز في القرآن إنما هو اهتمام بنص القرآن، فكان الحديث عن النظم - عند الجاحظ، والقاضي عبد الجبار، والخطابي، والباقلاني، وعبد القاهر الجرجاني - فتحا جديدا في الدراسات الإعجازية.

[19]- أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**، باب نصص، ص.119.
[20]- محمد مفتاح (1999)، **المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي**، الطبعة الأولى،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي، ص.16.
[21]- فتح الله أحمد سليمان (2004)، **الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، القاهرة، مكتبة الآداب، ص.36.

أما القاضي عبد الجبار فاعتبره كثير من الدارسين صاحب فضل في تعبيد الطريق أمام عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم، يقول القاضي عبد الجبار في تعريف الفصاحة: (اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة)[22]. فهذا التعريف لعبد الجبار ينطبق على ما ورد في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، إذ يظهر هذا الأخير عتابا ويصف صاحب تعريف الفصاحة بالتقصير، لأنه أجمل في التعريف وهذا نقص، إذ لابد من الشرح والتفصيل والتمثيل، فالريادة والسبق لعبد الجبار، أما الشرح والتوضيح فللجرجاني.

ويذكر محمد عابد الجابري في كتابه "اللفظ والمعنى في البيان العربي" (إن تحليلات القاضي عبد الجبار في هذا المجال تخطو بنا خطوة كبيرة وحاسمة نحو نظرية النظم الجرجانية، إلى درجة يصعب معها نسبة شيء آخر للجرجاني سوى الفكرة وتحليلها وإغنائها بالأمثلة)[23]. ويعتقد عبد الفتاح لاشين (أن القاضي عبد الجبار هو المبتكر لهذه النظرية، وهو المبتدع لفكرة النحو والإعراب وقيمته في النظم، أما عبد القاهر فقد حاز فضل تفسيرها وتوضيحها توضيحا دقيقا بحيث أصبح فعلا هو صاحبها الذي طورها وطبقها وألف فيها، وشغلته في صحوه ومنامه واستخرج على أساسها علم المعاني)[24].

هكذا أثرت الدراسات الإعجازية في الدرس النقدي واللغوي والأدبي، وفتحت الباب للتأليف والإبداع. ورغم أن النظم - كما أشرنا - تناوله الدارسون قبل عبد القاهر الجرجاني إلا أنهم لم يقفوا عنده وقفته، إذ يرى أن تغير النظم يؤدي إلى تغير المعنى، فالأبعاد الفنية والجمالية إنما تستمد من ترتيب النص أو الخطاب بطريقة مخصوصة، (ولو كان قول القائل لك في تفسير الفصاحة إنها خصوصية في نظم الكلم، وضم بعضها إلى بعض عن طريق مخصوصة، أو على وجوه تظهر بها الفائدة،

[22]- عبد الفتاح لاشين (1978)، **بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية**، القاهرة، دار الفكر العربي،ص.512.

[23]- عبد العزيز حمودة (2007)، **المرايا المقعرة**، الكويت،سلسلة عالم المعرفة، ص.234.

[24]- عبد الفتاح لاشين، **بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ص.520.

أو ما أشبه ذلك من القول المجمل كافيا في معرفتها، ومغنيا في العلم بها، لكفى مثله في معرفة الصناعات كلها)[25].

إن تغير النظم يولد معانيَ جديدة، وهو ما أطلق عليه "معنى المعنى" ويقصد به "ظلال المعاني أو الإيحاءات"، فالمعنى الأول هو المفهوم من ظاهر اللفظ وهو المعنى المعجمي، والثاني أن نفهم من اللفظ معنى يفضي بنا إلى معنى آخر. وإذا كان النظم أهم فكرة نقدية عند جلّ دارسي الإعجاز، فإن قراءتهم لمعنى المعنى كانت ذات أهمية بالغة أيضا. يقول عز الدين إسماعيل (فالإنسان منذ الزمن السحيق يبحث بمختلف الطرق عن معنى وجوده، وقبل ذلك كان مهموما بالبحث عن معنى الوجود من حوله، عن معنى الظواهر الكونية المحيطة به من كل جانب)[26]. والعلوم الإنسانية كغيرها من العلوم تبحث عن حل لهذه الإشكالية ببعدها الفلسفي والديني والميتافيزيقي واللغوي.

وقد نظر عبد القاهر الجرجاني للمعنى من زوايا عدة؛ المعنى النحوي: وهو معنى مجرد يبحث فيه عن الفاعلية والمفعولية، والمعنى اللغوي الذي يبحث فيه عن المعنى المستنبط من الكلام بدلالة اللفظ وحده، أما المعنى الأدبي فيتجاوز دلالة اللفظ إلى دلالة المعنى، إضافة إلى المعنى الباطني والذي استعان به الصوفيون على تفسير القرآن تفسيرا يتجاوز الإدراك العادي.

وفي كل هذا يلعب المتلقي دورا ذا أهمية كبيرة في تأويل المعنى والوصول إلى معنى المعنى، وذلك تحديدا ما يعيدنا إلى نقطة البداية التي استوجبت النظر إلى كل هذه النظريات "الإعجازية" التي لا تعجز إلا من يؤمن بها أو بالأحرى بما تحاول الذود عنه. فلو أن كل دارسي الإعجاز لم يتطرقوا للنص القرآني من هذا المنظور، ألم يكن ليُرى على أنه معجز لدى تابعيه والمؤمنين به! بلى. إذ أن العاقل يتأمل في كل ما قيل وكتب وينصف؛ كيف يتلقى من لا يفقه العربية ولا عبقريتها النص القرآني خاما أو مترجما؟ أكان وقعه في نفوس من لا يفهمونه ولا يدركون معانيه ولا ألفاظه ولا يدققون في نظمه مطابقا أو حتى مشابها لوقعه في نفوس دارسي الإعجاز ومن تبعهم؟ إن نقل اللفظة كما هي مع شروحات إلى اللغة الهدف لم

[25]- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة،بيروت، دار الكتاب العربي، ص.92.

[26]- أحمد حساني (1987)، **النظام النحوي العربي**، مجلة فصول 3-4، البحرين، جامعة البحرين، ص.37.

ولا ولن يستبدل فهمها كما هي في اللغة المصدر بكل حمولتها المعجمية والسياقية، فما بالك بالمعنى ثم بمعنى المعنى!

وإن كان النص قد ورد عند دارسي الإعجاز بمعنى: القول، الشعر، الكلام، الجملة، الفقرة أو البيت الشعري، فقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى اختلاف القيمة الفنية الجمالية من نص لآخر، (واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصبغ تتلاحق وينضم بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه، ولا تقضي له بالحذق والأستاذية وسعة الذرع وشدة المنة، حتى تستوفي القطعة وتأتي على عدة أبيات... ومنه ما أنت ترى الحسن يهجم عليك منه دفعة، ويأتيك منه ما يملأ العين ضربة، حتى تعرف من البيت الواحد مكان الرجل من الفضل، وموضعه من الحذق، وتشهد له بفضل المنة وطول الباع، و حتى تعلم، إن لم تعلم القائل، أنه من قبل شاعر فحل، وأنه خرج من تحت يد صناع، وذلك ما إذا أنشدته وضعت فيه اليد على شيء فقلت: هذا، هذا ! وما كان كذلك فهو الشعر الشاعر، والكلام الفاخر، والنمط العالي الشريف، والذي لا تجده إلا في شعر الفحول البزل، ثم المطبوعين الذين يلهمون القول إلهاما.

ثم إنك تحتاج إلى أن تستقري عدة قصائد بل أن تفلي ديوانا من الشعر، حتى تجمع منه عدة أبيات)[27].

أجل، من المبدعين من لهم القدرة على إبراز القيمة الجمالية من خلال بيت واحد، في حين أن بعضهم لا يتبين لهم الحسن والبهاء إلا إذا جمعوا مجموعة من الأبيات، وآخرون يحتاجون للاستعانة بديوان لنفس الشاعر علهم يقفون على القيمة الجمالية لبيت أو لأبيات.

فالملاحظ أن دارسي الإعجاز في النص القرآني قد تفرقوا بين تنظير وآخر؛ فأنتجت لنا الدراسات الإعجازية فرقا عديدة بين قائل بالصرفة كإبراهيم النظام والجاحظ مع اختلاف في زاوية رصد الصرفة، وبين قائل بالأثر النفسي كالخطابي وبين قائل بالغيبيات، ومنهم من رأى إعجازه في لفظه، وقال

[27]- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتاب العربي، ص.122.

آخرون في معناه، إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني فقال بأن إعجاز القرآن في نظمه، وكل هذه الأوجه صنفت فيها المصنفات. فكتب أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي كتاب "مجاز القرآن"، وألف الباقلاني "إعجاز القرآن"، أما الخطابي فكتابه "بيان إعجاز القرآن"، أما الرماني فله كتاب "النكت في إعجاز القرآن" ضمن ثلاث رسائل ليتميز عبد القاهر الجرجاني بـ "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" و"الرسالة الشافية".

أما المحدثون فنذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: مصطفى صادق الرافعي وكتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، وبنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن وكتابها "الإعجاز البياني للقرآن".

1.III- المبدع:

محور رئيس في العملية التواصلية التبليغية التأثيرية الإبداعية (فهو الذي يولد الوظيفة التعبيرية وتسمى أيضا الوظيفة الانفعالية وهي مركزة على نقطة الإرسال، فهي إذن وظيفة تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه)[28]. ورغم أن المبدع تجاذبته مصطلحات عدة، وتعريفات مختلفة إلا أنها تعبر عن نفس المعنى، إذ يرى عبد الهادي بن ظافر أن المبدع (هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال خطابه)[29].

إن المبدع لا يتكلم من أجل الكلام، وإنتاج الخطاب لابد أن يحمل الدلالة النفعية للآخر؛ فالدلالات اللغوية مرتبطة بالمبدع، ودراسة اللغة بمعزل عن صاحبها قد لا تكشف عن المقاصد والأهداف التي سطرها لأن (النص يحمل رسالة أو ينقلها من مرسل إلى مستقبل لكن هذه العناصر لا تمثل عملية اتصال ناجحة أو مكتملة، فالرسالة تتطلب حدوث اتصال حسي أو نفسي، وتحتاج إلى صياغتها في شفرة، ثم إنها يجب أن تشير إلى سياق. إن السياق هو الذي يحمل للمتلقي ماهية الرسالة،

[28]- -عبد السلام المسدي (2006)، **الأسلوبية والأسلوب**، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص.ص 121-122.

[29]- عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004)، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، الطبعة الأولى، طرابلس، دار الكتاب الوطنية، ص.54.

لكن ذلك لا يتحقق من دون فهم الشفرة التي تصاغ بها الرسالة. والشفرة التي نستخدمها الآن - كاتبا وقارئا - هي شفرة اللغة العربية التي تتطلب لفكها اتفاقا مسبقا على دلالتها تمّ في عفوية)[30].

يترجم النص السابق عناصر النظرية التواصلية إلا أن المقام هنا يستوجب التركيز على المبدع باعتباره المحرك الرئيس للعملية التواصلية، وهو في نفس الوقت منتج النص، وهذا هو المعنى السائد عند معظم النقاد، إلا أن هناك من حاول تقزيمه وإحلال اللغة محله، فمثلا "مالارمي" يعتقد أن (اللغة في رأيه هي التي تتكلم وليس المؤلف)[31]، ودليلهم أن المتلقي هو الذي يقوم بالعملية التأويلية، وأن تعامله مع النص وليس مع المبدع، فما الجدوى من ذكر المبدع! وهذا هو الرأي القائل بموت المؤلف، في حين نرى أن المبدع قبل إنتاج النص مطالب باستحضار المتلقي، وعلى أساس ذلك يبني نصه معتمدا استراتيجية معينة، إذ ينتقي من مخزونه اللغوي والمعرفي ما يناسب المقام والمقال والمتلقي.

ولنا أن نتساءل ما مكانة المبدع في الدراسات الإعجازية؟ وهل من السابقين من قال بموت المؤلف؟ وهل اللغة كانت قائدة للمبدع، أم أن المبدع هو الذي كان يقود اللغة حسب الأهداف التي سطرها مسبقا؟

إن استدلال دارسي الإعجاز بمن سبقهم دليل أولا على الأمانة العلمية، وثانيا على مكانة المبدع لديهم، فحديثنا عن الجاحظ والباقلاني والخطابي والجرجاني والرافعي وغيرهم إنما هو حديث عن أهرامات فكرية في اللغة والأدب العربيين، فعبد القاهر تستوقفه معاناة المبدع وما يكابده أثناء رحلة البحث، ما جعله يربط بين فنيات النظم والقدرة العقلية للمتكلم، إذ أن العلم باللغة ليس كافيا بل لابد من العلم بكيفية توظيف اللغة، ما جعله يصنف الكلام إلى نوعين: عادي وفني جمالي، وهذه الخاصية هي التي تفرق بين شعر وشعر، وكلام وكلام. وعلى أساس هذه الخاصية كان يسعى إلى تحديد مكمن التميز في القرآن، ومن ثم الإعجاز، فالنظم لا يتحقق إلا باختيار وانتقاء وحسن جوار، (وإنما سبيل هذه

[30]- عبد العزيز حمودة (1998)، **المرايا المحدبة**، الكويت،سلسلة عالم المعارف، ص.273.

[31]- محمد عبد المطلب (1995)، **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني**، الطبعة الأولى، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ص.200.

المعاني سبيل الأصباغ التي تعمل فيها الصور والنقوش؛ فكما أنك ترى الرجل قد تهدى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج، إلى ضرب من التخير والتدبر في أنفس الأصباغ، وفي مواقعها، ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه إياها إلى ما لم يتهد إليه صاحبه، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب، كذلك حال الشاعر والشاعر في توخيهما معاني النحو ووجوهه التي علمت أنها محصول "النظم")[32]، فالمادة الخام تمثلها اللغة، أما الأصباغ فهي معاني النحو، ولا يمكن للمبدع أن يتميز ويتفرد ما لم تكن له القدرة على صياغة الألفاظ الموظفة بطريقته الخاصة وفق قوانين النحو باعتباره معيارا نحتكم إليه.

2.III- المتلقي:

إنالمتخصص من المتلقين كغيره من المحللين المتخصصين يقتضي استيعابه للنص:

- أن يكون لا شك عالما باللغة التي ألقي بها النص.
- أن يملك حمولة معرفية تمكنه من فك شفرات اللغة.
- أن يكون ذا ثقافة بلاغية وأدبية وفنية جمالية ونقدية.
- أن يكون ذا ذوق فني.

إذ أن المبحر في مصنفات ومؤلفات دارسي الإعجاز يتضح له الاهتمام البالغ بالمتلقي، والذي لم يعد عند هؤلاء الدارسين مجرد متلق للمعلومات، بل تجاوز هذه المرحلة إلى عملية الغربلة والتمحيص والنقد ليكون مبدعا ثانيا، ويبدو اهتمام الباقلاني والجرجاني بالمتلقي اهتماما خاصا، فرسالة القرآن عالمية من حيث الهدف، إلا أنها من حيث البدء والمبدأ تحمل خصوصية اللسان الذي أتت به، لذا فإن المواجهة التحليلية للنص القرآني تحتاج لعالم أديب فنان ليفتح تلك الأصداف الأدبية مستخرجا الكامن فيها، وهذه العملية تتطلب غواصا متعودا على الإبحار في المناطق النائية، ذا دربة وممارسة.

[32]- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة،بيروت، دار الكتاب العربي،ص.ص 87-88.

أما إذا نزلنا ضيوفا على كتاب "دلائل الإعجاز" للجرجاني فنلاحظ أن عناصر الأدبية أخذت منه جهدا جعل الرجل يؤسس لنظرية التواصل محددا عناصرها: المخبِر- الخبر- المخبَر- المخبَر عنه أو فيه- المخبَر به- المقصدية. يقول الجرجاني (وكان مما يعلم ببدائه المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبِر من خبره، ماهو؟ أهو أن يعلم السامع المخبَر به والمخبَر عنه، أو أن يعلمه إثبات المعنى المخبَر به للمخبَر عنه؟)[33].

فالدارس العربي كان على وعي تام بأقطاب التواصل، وبتأثير المتلقي على المبدع، لأنه قبل إنتاج الخطاب لابد أن يراعي إلى من سيوجه خطابه، والمعنى أن المبدع يراعي حالة المتلقي النفسية والفكرية، أو يفترض ذلك الحال، فقول العرب "لكل مقام مقال" دليل على تلك الأرضية المشتركة بين المبدع والمتلقي، ليكون المتلقي في الدراسات الإعجازية هو المتلقي المثقف الواعي والناقد المبدع، وهو ما يمكنه من سد الفراغ الذي يتركه المؤلف.

II - الطريقة والأدوات :

لما وقع الاختيار على كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني وعندما تم التطرق لغيره من كتابات دارسي الإعجاز، لم يكن الهدف الوصول إلى نتيجة معينة، بل كانت الطريقة المتبعة أثناء كتابة البحث تعتمد على المبادرات الإبداعية في التعاطي مع ما بين أيدينا من معلومات موثقة ومقارنتها مع ما توصل إليه السابقون في مجال الإعجاز دون التغاضي عن مكونات التراكم المعرفي الرئيسة التي، وبالنظر الحيادي إلى تبعاتها، تبدو على أنها حادت بكثير من دارسي الإعجاز الذين أرادوا الوصول إلى نتيجة معينة بادئ الرأي وهي الإعجاز في القرآن، والفرق كل الفرق هاهنا؛ إذ أن البحث عن الحقيقة أمر والبحث عن إظهار ما يراه الباحث حقيقةً أمر آخر، وبما أن الجرجاني ومن تطرق لهم هذا البحث ينتمون لا مناص إلى الصنف الثاني فقد ارتأيت أن نمحص أكثر فيما أوردوه في كتاباتهم من أثر لطالما تناقله المهتمون به دون تدقيق، ولا عجب فالمتقدمون كتبوا ما

[33]- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة،بيروت، دار الكتاب العربي،ص.530.

أراد المتأخرون أن يقرءوا.وهكذا فقد بين البحث معضلة نقل الإعجاز في النظم العربي للنص القرآنيإلى باقي لغات العالم، وكيف أن ترجمة الألفاظ والمعاني لا تنوب عن ترجمة معاني المعاني من أجل نقل أقرب إلى المتلقي في اللغة الهدف كما كان في اللغة المصدر.

II- النتائج ومناقشتها :

بعد الغوص في أعماق الدراسات الإعجازية وبعد التحليل الموضوعي لآراء المدافعين عنها والتي ثبت أنها مختلفة ومتباعدة رغم أنها تدعو إلى الهدف نفسه، خلص البحث إلى أن دارسي الإعجاز وضعوا أنفسهم أمام أربعة سيناريوهات اثنان منها أكثر واقعية وقابلية للتجسيد على أرض الواقع:

- فإما أن يقبلوا بإعجاز عربي لنص عربي موجه لمتلق عربي.
- وإما أن ينتظروا من المترجمين نقل الإعجاز اللفظي/النظمي إلى اللغة الهدف، لتشمل ما تبقى من متلقين بأكثر من 7 آلاف لغة.
- وإما أن يطالبوا بقية البشر، وهم الأغلبية الساحقة (95%) وبينهم بقية المسلمين غير الناطقين بالعربية فـ(أقل من 15% من المسلمين هم من العرب)[34]، بتعلم اللغة العربية ليشاركوهم في العجز أمام النظريات الإعجازية.
- أو أن يقبلوا بالرأي القائل بإعجاز البشر عن الإتيان بمثل آي القرآن فقط لأن الله صرفهم عن ذلك.

IV- الخلاصة :

بعد هذه الرحلة التي قادتنا إلى تحليل فكري لبعض كتابات بعض دارسي الإعجاز ومحاورتهم بأثر رجعي رغبة منا في معرفة ما أحدثه نص القرآن من تأثير في الفكر العربي على وجه الخصوص وكيف لهذا الأثر أن ينقل إلى غير العرب، خلصت المداخلة إلى مجموعة من الوصايا تنخلنا منها ما يأتي:

[34]- نسرين عز الدين (2017)، **عدد المسلمين وتوزيعهم الجغرافي حول العالم**، سيدي نت،غرائب-ومنوعات/عدد-المسلمين-وتوزيعهم-الجغرافي-حول-العالم/http://www.sayidy.net/article/84471(تاريخ الزيارة 2018/05/06).

1- الحديث عن الإعجاز حديث عن ظواهر لغوية ونقدية وفنية وجمالية، ناهيك عن الظواهر الترجمية مادام القرآن موجها للجميع؛ فـ 95% من سكان العالم لا يفهمون العربية.

2- امتازت هذه الدراسات بتركيز دارسي الإعجاز اللفظي/النظمي على ملاحظات وأحكام ذاتية مسبقة، فالأسس المؤدية إلى الإعجاز اللغوي أولا وأخيرا موضوعة من طرفهم، والنتائج المرجوة هي الهدف الواجب الوصول إليه بأية طريقة.

3- ارتأى دارسو الإعجاز أن النص القرآني عنوان للقيم والأخلاقيات، ما حملهم إلى الربط بين قيمتي الأدب التعبيرية والأخلاقية.

4- شكلت عناصر الظاهرة الأدبية (المبدع، النص، المتلقي) محورا بارزا في الدراسات الإعجازية، وكشفت على وعي تام للدارس العربي بالعملية الإبداعية النقدية.

5- تناول الدارس العربي النص من زاويتين:

أ- النص الأدبي حيث استلهم ما وصل إليه السابقون من تعريفات وآراء للأدب.

ب- النص القرآني حيث استلهم التنوع الذي حواه هذا النص نحويا وبلاغيا وجماليا ما فتح شهيته للإبداع.

6- المسألة الأسلوبية لم تغب عن الدارس القديم حيث تناول جزئيات التعبير انطلاقا من اللفظة، وخلص إلى أنه لا قيمة لها خارج السياق.

7- الأدب صناعة ورسالة؛ صناعة باختيار الألفاظ وهندسة العبارات ومراعاة ضوابط النحو وتحقيق جماليات التعبير، ورسالة بما يحويه مضمونه من أفكار وقيم، ليكون النص الأدبي جامعا بين الوظيفة الأخلاقية والفنية الجمالية.

8- الاهتمام بالنص الأدبي اهتمام بالمبدع والمتلقي، وقد كان لدارسي الإعجاز وقفات تأملية شملت المبدع شاعرا وناثرا، وكذا المتلقي الناطق بالعربية.

لا يمكن لمقال لا يربو على 20 صفحة الإتيان بحلول وسطية لمسائل مستعصية كالتي طرحت في هذا البحث، بل المطلوب من كل مهتم معني بمسألة نقل الإعجاز إلى لغات غير العربية المضي قدما متسلحا

بمقومات الشجاعة الأدبية ومرتكزا على دعائم النزاهة العلمية من أجل رؤية الظواهر على حقيقتها، لا على ما أفهمونا أنها حقيقتها.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- أبو بكر الباقلاني (1963)، **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد الصقر، القاهرة،دار المعارف.

- أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**، باب نصص.

- أحمد حساني (1987)، **النظام النحوي العربي**، مجلة فصول 3-4، البحرين، جامعة البحرين.

- الفيروز أبادي (1987)، **القاموس المحيط**،الطبعة الثانية،بيروت، مؤسسة الرسالة، مادة أدب.

- المعاني: لكل رسم معنى،**تعريف ومعنى قطمير في معجم المعاني الجامع**،على الخط:https://www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar/%D9%82%D8%B7%D9%85%D9%8A%D8%B1.

- زهير هاشم ريالات (2012)، **الإعجاز القرآني في مسيرته التاريخية**، ملتقى أهل التفسير، على الخط:https://vb.tafsir.net/tafsir33704/.

- عبد الحافظ الصاوي (2017)، **المنطقة العربية مهددة بتوطين الفقر**،الجزيرة نت، على الخط:المنطقة-العربية-مهددة-بتوطين-الفقر http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2017/12/29/.

- عبد السلام المسدي (2006)، **الأسلوبية والأسلوب**، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.

- عبد العزيز حمودة (1998)، **المرايا المحدبة**، الكويت،سلسلة عالم المعارف.

- عبد العزيز حمودة (2007)، **المرايا المقعرة**، الكويت،سلسلة عالم المعرفة.

- عبد الفتاح لاشين (1978)، **بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- عبد القاهر الجرجاني (1999)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد التنجي، الطبعة الثالثة،بيروت، دار الكتاب العربي.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004)، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، الطبعة الأولى، طرابلس، دار الكتاب الوطنية.

- علي بن محمد الجرجاني (2004)، **كتاب التعريفات**، الإسكندرية، دار الندى.

- فتح الله أحمد سليمان (2004)، **الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، القاهرة، مكتبة الآداب.

- فرديناند توتل (د.ت)، المنجد في الأدب والعلوم.

- محمد عبد المطلب (1995)، **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني**، الطبعة الأولى، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

- محمد مفتاح (1999)، **المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي**، الطبعة الأولى،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي.

- محمد مندور(د.ت)، **النقد المنهجي عند العرب**، القاهرة، دار نهضة مصر.

- نسرين عز الدين (2017)، **عدد المسلمين وتوزيعهم الجغرافي حول العالم**، سيدي نت،غرائب-ومنوعات/عدد-المسلمين-وتوزيعهم-الجغرافي-حول-العالم/http://www.sayidy.net/article/84471.